

شرح العقيدة الواسطية | الدرس (٣١) | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم هذا اعتقاد فرقة ناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة. العقيدة والجماعة لشيخ الاسلام ابي العباس احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله - 00:00:04

اثبات رؤية المؤمن هل هذا عنوانه؟ قوله يومئذ ناظرة الى ربنا ناظرة. قوله على الارائك وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قوله يعني هذه الايات فيها اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة - 00:00:32

وهذه المسألة من اشرف المسائل واعظمها واجلها. ورؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة غاية ثمر لها المشمرؤون. وطلبتها المؤمنون ت Shawافت لها نفوس المؤمنين. وقد ذهب اهل السنة والجماعة الى ما دل عليه القرآن والسنة - 00:01:07

ان الله جل وعلا لا يرى في الدنيا ان الله جل وعلا يراه المؤمنون في الآخرة يراهم المؤمنون في الآخرة عيانا بابصارهم. كما يرون القمر ليلة البدر كما يرون الشمس ليس دونها سحاب - 00:01:29

اي من حيث الوضوح والرؤى لا يلحقهم ضي ولا يلحقهم عناء في رؤية الله جل وعلا. وقد دل على ذلك الكتاب والسنة. اما القرآن فقوله وجوه يومئذ ناضرة. اي من النظرة - 00:01:50

وجوههم نظرة الى ربها ناظرة اي انهم الى الله ينظرون ابين من كلام الله وقوله على الارائك ينظرون اي ان اهل الجنة متكونون على الارائك في الجنة ينظرون الى الله - 00:02:08

وايضا قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقد فسرت الزيادة كما في خبر ابي بكر انها النظر الى الله وقوله لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وقد فسر المزيد هنا بأنه النظر الى الله جل وعلا لهم ما يشاؤون في ان - 00:02:26

والمسارب والمناهج مما يعرفون جنسه في الدنيا. ولدينا مزيد شيء لم يروا مثله في الدنيا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما عفي لهم من قرة اعين الجنة ما لا عين رأت - 00:02:46

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هل هذا كل نعيم الجنة؟ لا في اشياء في الدنيا واتوا به متشابها له نظير في الدنيا في الاثم النساء لها نظير في الدنيا في الاثم لكن الحقائق تختلف - 00:03:02

الماكل المشارب المناهج المراتب لها نظير في الدنيا في الاثم كما قال ابن عباس رضي الله عنهمما ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء لكن هناك شيء اخر ولا خطر على قلب بشر - 00:03:18

ومنه ايضا نظر المؤمنين الى الله ليس في الدنيا من جنسه شيء حتى يقاس به وهذا من اعظم النعيم بل هو اعلى النعيم. وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:35

يقول جرير يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته وفي الصحيحين ان انسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة - 00:03:49

قال هل تبارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا هلكوا بارون في رؤية القمر ليس ليلة البدر ليلة البدر ليس دونهم سحاب قالوا لا يا رسول الله قال انكم ترونكم كذلك - 00:04:08

وهذه نعمة ومنة من الله يعطيها عبادة. فأهل السنة والجماعة يثبتونها. يقول ابن القيم رحمه الله ويرونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما يرى الفرانسي هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره الا فاسد اليمان. واتى به القرآن تصريحا وتعريفيا - 00:04:25

هما بسياقه نوعان وهي الزيادة قد اتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن وهو المزيد كذلك فسره ابو بكر هو الصديق ذو الايقان

وقوله كما ترون القمر كما ترون الشمس ليس تشبيه المرء بالمرء فان الله ليس كمثله شيء - 00:04:46

ولكنه تشبيه الرؤية بالرؤبة من حيث الوضوح فكما ان الناس يرون القمر جمیعا في ليلة واحدة ومع ذلك لا يلحق احد ضيم يتضاغطون حتى يرى احد القمر يرون الشمس جمیعا - 00:05:10

ومع ذلك ما يحتجون ان يتزاحموا في محل كذلك المؤمنون يرون الله عز وجل قال لا تضامون في رؤيته اي لا يلحقكم في رواية اخرى لا تضامون في رؤيته اي لا - 00:05:30

تتضاغطون تزدحمون كما يزدحمن الناس على الشيء الحسن الذي يريدون ان يراك في الآخرة ما في كل يرى الله عز وجل اذا كان من اهل رؤية الله عز وجل. وقد - 00:05:46

انقسم الناس في اثبات رؤية الله عز وجل الى طرفيين ووسط الطرف الاول المعتزلة وهؤلاء نفوا رؤية الله في الدنيا والآخرة. فكذبوا النصوص وحرفوها والطائفة الثانية الصوفية الذين غلوا في اثباتها حتى - 00:05:59

زعموا ان الله جل وعلا يراه في الدنيا بعض الناس ممن بلغوا مبلغ الولاية وهذا ايضا ضلال واهل السنة والجماعة وسط يقولون نسبتها في الآخرة واما في الدنيا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت - 00:06:21
قال الله تعالى لن تراني اي في الدنيا واما في الآخرة فانه يراه المؤمنون. نعم وهذا الباب في كتاب الله كثير. من تدبر القرآن قائما للهدي وتبيين له طريق الحق. نعم اي ان الكلام - 00:06:43

على صفات الله عز وجل واسمائه وما يجب لله عز وجل من حقوق كثيرة دلائله في القرآن مليء بتقرير الحق مليء بتقرير العقائد مليء بذكر اسماء الله وصفاته - 00:07:05

مليء بذكر المسائل التي يحتاجها العباد في ابواب الشريعة لكن اين المهددون به فما من شيء يحتاجه الخلق في امور الشرائع الا والقرآن قد بيته. لا سيما اصول الدين. واعظم اصول الدين ما يتعلق بالرب - 00:07:24

جل وعلا الاسماء الصفات توحيد العبادة وهذا الباب اكثرا في القرآن منه والسبب في هذا ما قاله شيخ الاسلام رحمه الله يقول كلما كانت حاجة الناس الى معرفة الشيء اشد واكثر - 00:07:42

كان ذكره اعظم واكثر وكانت طرق معرفته اكثرا واظهر. وكانت الاسماء المعرفة له اكثرا وكانت على معانٍ ادل. ولما كانت حاجة النفوس الى معرفة ربها اعظم الحاجات كان الطرق معرفتهم له اعظم من طرق معرفة ما سواه. وكان ذكرهم لاسمائه اعظم من ذكرهم - 00:08:00

باسماء ما سواه ومن تأمل القرآن وجد ان اعظم قضية تكلم عنها القرآن واكثر منها الكلام عن الله واسمائه وصفاته وعبادته وما يتعلق بالوهبيته وحقوقه وما فعل بمن اتى بهذا - 00:08:29

وما فعل او سيفعل بمن اعرض عن هذا. ما اعد لهؤلاء وما اعد لهؤلاء. نعم لكن هذا يحتاج من الانسان ان يقبل على القرآن وهو موافق ان القرآن هو كتاب الهدایة الاول - 00:08:54

ثانيا ان يقبل على القرآن وهو يعلم ان القرآن مليء بكل ما يحتاجه العباد ثم يقبل على القرآن بقلب متذر متعمن وايضا الا يكون عنده سيف يا اخواني من الذي يستفيد من القرآن الفائدة الكبرى - 00:09:11

ما هو العارف بالعربية الذي يستفيد من القرآن الفائدة الكبرى من نور الله قلبه ودها ولذلك ما في اعرف باللغة العربية من قريش العربية وجاءهم القرآن كلام عربي ومع ذلك قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه - 00:09:33

لا ندري ماذا تقول يقرأ عليهم القرآن اعلمون ان هذا كلام عربي واضح لا يمكن ان يأتوا بمثله ولا بسورة قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر. ومن بيننا وبينك حجاب - 00:09:55

لكن فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها كفرهم ولذلك قال الله عز وجل ختم الله على وعلى ايش ابصارهم وعلى قلوبهم - 00:10:12

ثم في سنة رسول الله صلى ومن تدبر القرآن من تدبر القرآن طالبا للهدي منه تبين له طريق الحق. نعم وهذا كلام عظيم جدا من

الشيخ رحمة الله من تدبر القرآن - 00:10:33

طالبا للهدي منه تبين له طريق الحق القرآن هو الهدي والشفاء من تدبره طالبا للهدي في اي باب من ابواب العلم سيجد الشفاء. وما ضل من ضل في هذا الباب وغيره - 00:10:52

الا لاعراضهم عن القرآن. ومعارضاتهم له. فليس في العلوم ولا في الكتب ابدا ادل على الصراط المستقيم. ولا اهدي للقلوب ولا اذكي للنفوس ولا اجلب للسعادة ولا اطرد للغموم والهموم. ولا - 00:11:09

وصفا لله جل وعلا ودعوة للخلق لعبادته من كتاب الله عز وجل تدبر القرآن ان رمت الهدي. فالعلم تحت تدبر القرآن ومن اسطى الى كلام الله وكلام رسوله بسمعه وتدبره بقلبه وجد فيه من العلم والخير والبركة ما لا يجده في اي كلام. لا منظومه ولا منثوره - 00:11:26

ولذا قال ابن القيم رحمة الله فتدبر القرآن ان رمت الهدي فالعلم تحت تدبر القرآن ما نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فلان نعم اليكم ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:49

السنة تفسر القرآن وتتبينه وتدل عليه وتعبر عنه وما صفتى الرسول به وبه عز وجل من الاحاديث الصالحات التي تلقاها اهل اهل المعرفة بالقبول. وجب الایمان بها كذلك لما فرغ المؤلف من ذكر الادلة من القرآن على منهج اهل السنة والجماعة - 00:12:10

وذكر الادلة على الاسماء والصفات انتقل بعد ذلك الى ذكر الاحاديث التي تدل على هذه الاصول وقد اشار المؤلف الى اهمية الرجوع الى الكتاب والسنة لان الرجوع الى السنة. لان السنة وحي من الله جل وعلا - 00:12:36

الرسول عليه الصلة والسلام لا ينطق عن الهوى ولا يقر على خطأ فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتوضحه وتتبينه وتفسر مجمله الامر والخبر الذي فيها هو من الله عز وجل. فقد دل على ذلك القرآن والسنة - 00:12:56

اما القرآن فقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتتبين للناس ما نزل اليهم وما اتاكم الرسول فخذوه وما عنك فانتهوا يشمل ما بلغ عن الله في كتابه وما اتي به من قوله او تقريره - 00:13:17

النبي صلى الله عليه وسلم قال مبينا اهمية هذا الامر قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. فالمسلم يجب عليه ان يحرص على الى السنة والنظر فيها فانها توضح القرآن وتفسره - 00:13:35

يا من يريد نجاته يوم الحساب من الجحيم وموقد النيران اتبع رسول الله في الاقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن وخذ الصحيحين الذين هما بعقد الدين والایمان واستطتان العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة - 00:13:56

هم اولو العرفان. واذا ثبت ان السنة يجب الرجوع اليها. فلابد ان نعلم انه لا فرق بين الاحاديث المتواترة والاحاديث حتى في احاديث العقائد وكل ما صحت به الاخبار ونقله الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه حجة في العقائد وحجة في العبادات - 00:14:16
لا فرق عند اهل السنة والجماعة بين اخبار المتواترة واخبار الاحاديث هذا الذي عليه الاصوليون من العلماء المحققين في مذهب احمد والشافعي ومالك وابي حنيفة الا من نفخته لطخات اهل الاهواء. ولذلك يقول - 00:14:42

ابن قاضي الجبل رحمة الله وهو من تلاميذ شيخ الاسلام رحمة الله يقول مذهب الحنابلة ان اخبار الاحاديث المتلقاة بالقبول تصلح باثبات اصول البيانات ذكره القاضي ابو يعلى في مقدمة المجرد وكذلك ايضا هو كلام شيخ الاسلام رحمة الله ولذلك ذكر الشيخ الان احاديث - 00:15:05

في اثبات العقائد ليست اخبار متواترة على كافة اهل السنة والجماعة. بعضها نعم نقلها ثلاثة اصحابها وبعضها نقلها ثمانية وعشرين صاحبي لكن بعضها عن صاحب او صاحبين لانه لا فرق بين احاديث الاحاديث والاحاديث المتواترة. متى صح النقل؟ عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:29

لا يجوز ل احد ان يخالفه ومن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلاثة ليل متفق عليه. نعم هذا الحديث تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرابة ثمان وعشرين صاحب - 00:15:55

وفيه اثبات ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة. وهو اثبات النزول لله عز وجل. وقد اتفق العلماء من السلف والخلف على تلقي هذا حديث واعتقاد ما دل عليه. وانهم يؤمنون به. فيقولون نؤمن بما دل عليه. بان الله ينزل الى السماء الدنيا - 00:16:32 حين يبقى ثلث الليل الاخر نزوا يليق بجلاله وعظمته. من غير ان نكifice ولا نشبهه ولا نمثله ولا نحرفه ولا نعطيه واثبات النزول لله كاثبات سائر الصفات كما اثبتنا السمع - 00:16:55

والبصر والاسطواء ثبت نزول الله جل وعلا. ومن انكر نزول الله جل وعلا او زعم انه لا يجوز ذكره عند عامة الناس او تأوله على غير ظاهره فهو متبع غير سبيل المؤمنين - 00:17:15

وهذا محل اتفاق بين علماء الامة. ولا يجوز لاحد ان يستدرك على الله وعلى رسوله في هذا الباب ولا في غيره. نقول له انتم اعلم ام الله والرسول صلى الله عليه وسلم نطق بهذا. وهذا حديث مشهور. رواه عامة الصحابة. واتفق عليه سلف الامة - 00:17:32 تصدقوا به ومعنى قول العلماء رحمة الله في هذا الباب ويكون علمه الى عالمه ان يكلون ايش نك نقول الله جل وعلا ينزل نزوا يليق بجلاله وعظمته. النزول في لغة العرب معروف - 00:17:55

لكن كيفية في حق الرب جل وعلا. غير معقولة لانه ليس كمثله شيء. وهذا الاعتقاد تهادى عنده الشبهات من يأتي ويقول اذا كان ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - 00:18:19

فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر فالثالث الليل ثلث الليل الاخر في شرق الارض يختلف عنه في غرب الارض. فيرد على باله شبهة. وهي هل يلزم من ذلك ان يكون نازلا كل وقت - 00:18:40

نقول هذا في حق المخلوق لما خص الخالق بالمخلوق ان الله جل وعلا فليس كمثله شيء ثبت النزول كما نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ونقول ينزل حين يبقى ثلث الليل الاخر نزوا يليق بجلاله وعظمته - 00:18:57

لا يحويه شيء جل وعلا. ولا يعلوه شيء جل وعلا ونمره كما جاء ونعتقد انه حق. لكن كيفيته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا هو الاثبات الحقيقي. فيصان الرب جل وعلا عن الظنون الفاسدة. هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة - 00:19:13

فهو مع نزوله جل وعلا الى سماء الدنيا لا يزال فوق عرشه. لا يكون تحت المخلوقات. ولا تكون المخلوقات محية به قط بل هو العلي الاعلى قريب في علوه عال في دنوه جل وعلا. نعم - 00:19:35 - 00:19:56